في التنظيم الثوري السري

والنصرغ لتأريخ تجربة الحركة والجبهة وأية أعمال فكرية أخرى... فالأمين العام تفصله مسافة عن الرجل الثاني وهو لا يستطيع ببسر توحيد تفكير وأمزجة وميول وخلق تكامل بين رفاق المركز... وكلما تراجع الوضع الصحي للحكيم تراجع مستوى العمل القيادي واللحمة داخل القيادة في الخارج...

في الداخل لا نشكو من ذلك، ولكن إن حصل شيء مشابه لما حصل في الخارج، فستفضي الأمور لتناج مشابهة وربما أكثر حدة، ذلك أن عملنا يعتمد أولاً على الشرط القيادي القادر على الحسم والمبادرة والسرعة في اتخاذ القرارات والمتابعة اللوححة، وإن لزم الأمر المحاسبة... وأوضاعنا السياسية والأمنية غير مستقرة، والانتفاضة تخبو بتدرج، ودور الشرط القيادي حاسم جداً جداً في لحظات عدم الاستقرار والتراجع، فهو المغناطيس الجاذب والموحد والمعبي والمسيطر على الأوضاع فلا تتفكك أو تتبعثر...

وعليه لا يجب أن تنظر لنفسك بتواضع الثوري فقط، بل ينبغي استشعار مسؤوليتك في مقبلات السنين حين تغدو في امتحان جديد، امتحان ليس تنفيذ القرارات وإحراز النجاحات، بل استخراج القرارات ومتابعة أقرانك لتنفيذها، ومعالجة الثغرات والتناقل أولاً بأول، بل أحياناً قد تحشرك الظروف أو تحاصررك الإمكانيات، فكيف ستصرف بكبرياء قيادي لا يرتجف ولا يفصح عن ألمه بل يبعث الأمل في غيره؟ فالقيادي لا يستطيع أن يؤدي دوره إذا كان مهزوزاً أو نرفوزاً...

يشير اتجاه الحركة إلى أن ساحة الداخل سوف تكون الساحة الأولى لسنوات غير قليلة... وبالتالي على حزبنا أن ينهض في الداخل، لقد قفز عدة وثبات في السنوات الأخيرة، وبات الشأن الانتفاضي لا يسير دوننا، وبنيتنا الحزبية تضاعفت مرات وفرخت مئات الكادرات وغدا الصمود في الزنازين تقليداً راسخاً... وهناك أقلام دعاوية وإعلامية تتشكل... الخ. وأنت أحد هؤلاء الذين نتوقع لهم مستقبلاً ثورياً رائعاً...

ونظنك في سنوات الكيس صادفت مقولة غرامشي (على الطبقة العاملة تكوين مثقفيها العضويين، لا يوجد تنظيم دون مثقفين، ومنظمين وقادة... مثقفين يؤمنون بتجانسا ووعيا لطبقة في الحقول الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية... فالفيلسوف الحقيقي هو السياسي الذي يفهم واقعه ويسعى لتغييره...)

مطلوب منك في السنوات المقبلة أن تعزز الأبعاد الثلاثة في شخصيتك (مثقف، منظم، قائد)... فالعمل يستوجب ذلك.

وبلغة المسيح (روح الرب نازل علي لأنه أرسلني لأبشر الفقراء) بالنسبة لنا فإن قناعتنا الثورية وحوافزنا الأخلاقية بالانحياز لشعبنا والمظلومين تحفزنا... ولا نكتفي بالتبشير بل ننتقل للتنظيم والنضال وقيادة الجماهير أيضاً... ولكننا نتفق مع المسيح بقوله (سهل على الجمل أن يدخل من ثقب إبرة على أن يدخل غني ملكوت السموات) (فالويل لكم أيها الأغنياء فقد نلتم عزاءكم)... وكلمات القرآن التي تهدد الذين يكثرون الذهب والفضة بعذاب أليم في نار جهنم فتكوى جباههم وجنوبهم وظهورهم... فمعظم «برجوازيتنا» مترفة ولا تحرق أصابعها في النضال وهي بعيدة عن الاقتصاد الإنتاجي، وإن كانت أغلبيتها وطنية من ناحية الموقف،